عام الإعمار والخدمات ومحاربة الفساد

نريد في بداية العام الجديد أن نتفاءل. فالغمة بدأت شيئاً فشيئاً تنزاح الى غير رجعة ان شاء الله، والناس أتعبها العنف اليومي والقهر المستمر والصبر الخرافي وانتظار شكل جديد للأيام والبحث عن الأمل والفرحة والعمل الشريف والكهرباء والأمان. نريد في العام الجديد أن نستقبل الأيام بفرحة من القلب، وتقر أعيننا بعودة كل عزيز غائب..

أجمل ما يدعو الى التفاؤل اننا صرنا نرفض املاءات السياسيين، ونتحدى التطرف والمتطرفين، ولاسيما أولئك الذين اكتشفوا الدين بالصدفة وكأنهم اخترعوه.. ما أسخفهم، فالإيمان كان راسخاً في قلوبنا قبل مجيئهم، وسيبقى راسخاً بعد انقشاعهم عنا. الدين في قلوبنا أخلاق ورحمة وتسامح وعمل وجيرة طيبة، وفي رؤوسهم الخاوية هو قتل وإكراه وتعسف وتهجير، وصراع على المغانم والسلطة. ما أروع احتفال شبابنا وشاباتنا حتى الصباح يوزعون الفرحة في شوارع بغداد ليلة رأس السنة الجديدة..!

عامنا الجديد هذا سيكون مخصصاً لإعمار العراق الذي طال انتظاره، وتوفير الخدمات ومكافحة الفساد، بشّرهم الله بالخير.. كلنا نريد إعمار وطننا الحبيب، وسوف نشترك (نحن النساء) في كل مفصل من مفاصل البناء. فكل امرأة في العراق مهندسة للسلام والإعمار في موقعها، أينما كان. من سوانا بمقدوره أن يعمر القلوب بالحب والتسامح، والأرواح بالفرحة والأمل وحب الوطن بعيداً عن العصبيات الجاهلية؟ ومن سوانا تزرع شجيرات الياسمين وشقائق النعمان في الجنينات مهما صغرت؟ ومن غيرنا ترحم كل طفل في العراق، الفقير قبل الغني واليتيم قبل الجميع؟ كل امرأة منا هي ألف هيلاري كلينتون بصبرها وجلدها وجهادها وتحديها للأيام السود، وأكثر من قادرة على رسم المستقبل المزدهر.. هذه هي ثقافتنا العراقية الأصيلة، وثقافتهم قتل النساء في البصرة والعمارة وسواها من مدننا الجميلة، وناسنا الطيبين!

لنبني سوية هذا العام بيوتنا وشوارعنا ومدننا وجامعاتنا ومستشفياتنا ومكتباتنا وأسواقنا وحدائقنا ومسارحنا وملاعب الرياضة، ولنبني سوية جسوراً من المحبة تمتد من كل قلب مقهور الى أبعد مهاجر من أبنائنا في أصقاع الدنيا الباردة. لنعمر قلوبنا بالمحبة والتسامح، ولنملأ الدنيا بألف صحوة ضد التخلف والرجعية، ولنعلم العالم معنى أن تكون المرأة عراقية.. وكل عام والعراق بألف خير..

م. ميسون سالم الدملوجي